

عليه وسلام أنها قالت في قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) قالت (الاستواء مجهول، والكيف غير معقول، والاقرار به إيمان، والجود به كفر"، رواه ابن المنذر واللالكائي وغيرهما بأسانيد صحاح. قال: وثبت عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنه قال: لما سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن: كيف الاستواء ؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلىنا التصديق. وقال ابن وهب: كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله " الرحمن على العرش استوى " كيف استوى ؟ فأطرق مالك رحمه الله وأخذته الرضاء وقال: الرحمن على العرش استوى، كما وصف نفسه ولا يقال كيف و " كيف " عنه مرفوع، وأنت صاحب بدعة، أخرجوه. رواه البيهقي بإسناد صحيح عن ابن وهب، ورواه عن يحيى بن يحيى أيضاً، ولفظه قال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. قال الذهبي: فانظر إليهم كيف اثبتوا الاستواء ، وأخبروا أنه معلوم لا يحتاج لفظه إلى تفسير، ونفوا عنه الكيفية " .

ومن هذا كله يتبين أن لا خلاف على الحقيقة، لأن الجميع متوافقون على نفي الجسمية عنه تعالى وتنزيهه عن مشابهة الحوادث، كما أنهم متوافقون على الإيمان بما جاء في كتابه الكريم من مثل قوله تعالى " الرحمن على العرش استوى " " إليه يصعد الكلم الطيب " " تعرج الملائكة والروح إليه " " يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه " " يخافون ربهم من فوقهم " وعلى الإيمان أيضاً بما جاء من قوله " ليس كمثله شيء " ، وكل ما في الأمر: أنهم اختلفوا في الفهم والوسيلة إلى التنزيه، وإذن فالقول بأن هذا خلاف في الأصل يترتب عليه بذاته إيمان أو كفر ليس صحيحاً ، والله المستعان.

ونكتفي الآن بهذا القدر من البحث على أن نرجع إليه في العدد المقبل إن شاء الله تعالى.